

## المرأة واسهاماتها في العلوم والفنون في الحضارة الاسلامية

اد.ظمياء محمد عباس

العراق / جامعة تكريت/كلية الآداب

شاركت المرأة العربية في الحياة العلمية بكل مجالات المعرفة واسست لها موقعا متميزا لما تمتعت به من حرية في التعلم والتعليم في ظل الاسلام بحضور حلقات العلم والسماع ونشر العلوم ببناء المدارس ودور العلم ، وبرزت سيدات ليس لمشاركتهن في حضور المجالس مع الرجل والاشترك بالمحادثات والمناظرات العلمية فقط بل ان بيوتهن اصبحت مجالس ومندبات علمية ، وتركن آثارا علمية وصلتنا عبر نتاجهن او تلاميذهن من الرجال والنساء او المخطوطات التي وصلت الينا .

كان للمرأة الدور الريادي في صدر الاسلام في تحمل الحديث ونقله عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) مباشرة او عن طريق امهات المؤمنين والصحابة (رضوان الله عليهم)وكن مرجعا للعديد من الفقهاء والعلماء ، أن معرفة تاريخ علماء حملة السنة النبوية الشريفة (رجالهن ونسائهن) ودراسة سيرهم ومروياتهم جزءا مهما من دراسة التاريخ الإسلامي الذي يظهر عظمة الأمة في مختلف عصورها الذين لم يتركوا بابا من ابواب العلم الا وطرقوه بتشجيع من المعلم الأول رسولنا الكريم {صلى الله عليه وسلم} الذي قال: {طلب العلم فريضة على كل مسلم} ، ولم يرد فيه كلمة مسلمة كما هو شائع الا ان الخطيب البغدادي علق عليه بقوله (انه يشمل كل مسلم عاقل بالغ من ذكر او انثى حرا او عبدا تلزمه الطهارة والصلاة والصيام فيجب ان يعرف ما يحل له وما يحرم عليه (1)، وقوله {صلى الله عليه وسلم}: {النساء شقائق الرجال} .

انطلاقا من هذه الرؤية الناضجة والواعية لمكانة المرأة استمر دورها العلمي في العصور اللاحقة بتشجيع من آبائهن او ازواجهن ، وتبنت زوجات العلماء تبليغ الاحكام الشرعية للنساء عموما وللرجال في بعض الاحيان من وراء حجاب ، ويروي الفقيه والمحدث ابن ابي الوفاء القرشي(ت775هـ) ان الفتوى في سمرقند لا تخرج الى الناس الا وعليها توقيع المفتي وابنته أو أخته أو زوجته (2) ، وسمرقند هي احدى الحواضر الاسلامية فكيف بمراكز الثقافة مثل بغداد والقاهرة ودمشق والاندلس التي اشتهرت بمجالسها العلمية على مر العصور، ومن اشهر المجالس النسوية العلمية مجلس ام الدرداء مع العلماء والنساء والفقهاء، ومن اشهر من حضر مجلسها عبد الملك بن مروان في المدينة قبل توليه الخلافة .

أما مدينة بغداد التي اصبحت مركز استقطاب حضاري منذ تاسيسها تعج بالقادمين اليها من المدن الاسلامية طلبا للعلم او تدريسه ، وقد برز عدد كبير من النساء ممن ذكرتهم كتب التراجم ، اذ كانوا يخصصون قسما من كتبهم للنساء ، تثمينا وتكريما للعالمات منهن ، فمحمد بن سعد(ت230هـ) جعل الجزء الاخير من كتابه "الطبقات الكبرى" للصحابيات والتابعيات الراويات للحديث ، والخطيب البغدادي (ت463هـ/1070م) خص القسم الاخير من كتابه تاريخ بغداد للعالمات البغداديات وسماه (ذكر النساء من أهل بغداد والمذكورات بالفضل ورواية العلم)(3)، وذكر من سمع عنهن وحذا حذوه من جاء بعده من المؤرخين (كأبي سعد السمعاني(ت562هـ/1166م)، وافرد ابن عساكر (ت571هـ) معجما للنساء اللاتي سمع منهن او اجزنه (4) و"ابن الأثير" (ت606هـ) خصص جزءا كاملا للنساء في كتابه "أسدالغاية في معرفة الصحابة، ومحمد بن سعيد الديبشي الواسطي(ت637هـ/1239م)ومحب الدين ابن النجار البغدادي(ت643هـ/1245م) ، وابن رافع السلامي (ت774هـ/1372م) (5) ، ومن القرن الثامن الهجري اتبع منهجهم ابن حجرالعسقلاني (ت852هـ) في كتاب "تقريب التهذيب" ذكر أسماء (824) امرأة ممن اشتهرن بالرواية حتى مطلع القرن الثالث الهجري (6) وغيرهم . من الأدلة على مكانتهن في المجتمع الاسلامي ماكان يطلق عليهن من القاب او اسماء تعبر عن محبتهم واحترامهم واعتزازهم بوجودهن ودورهن عرفن بها منها : قرّة العين ، فخر النساء،ضوء الصباح ،ست العرب، ست العجم، ست الأهل،ست النعم،ست الكل،ست الشام ،ست العلماء ،ست الفقهاء،ست الوزراء ،ست الملوك ،ست القضاة ،ست الخطباء ،ست العبيد.

DOI:10.12816/0038037

- 1- الخطيب البغدادي ،ابو بكر احمد بن ثابت (ت463هـ):الفقيه والمتفقه ،تحقيق ،اسماعيل الانصاري،الرياض،1389هـ ،ص25
- 2 - القرشي،عبد القادر بن محمد بن ابي الوفاء(ت775هـ):الجواهر المضبية في تراجم الحنفية ،تحقيق:عبد الفتاح الحلو ،القاهرة،مطبعة البابي الحلبي،1398هـ/1978م، 4/122-123.
- 3- الخطيب البغدادي ،احمد بن علي (ت463هـ):تاريخ بغداد ،بيروت دار الكتاب العربي،د.ت،14/430-447.
- 4- بشار عواد معروف:اثر دراسة الحديث في تطور الفكر العربي،بغداد،مطبعة جامعة بغداد،1980،ص49.
- 5 - ناجي معروف: عالمات بغداديات في العصر العباسي، بغداد ،دار الجمهورية،1387هـ/1967م،ص7
- 6- ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت852هـ): تقريب التهذيب،تحقيق:محمد عوامة،حلب،دار الرشيد،1411هـ/1991م.

نظرا لكثرتهم ومحدودية البحث انتقينا نماذج متميزة تمثل اسهامات المرأة في الحضارة الانسانية ممن تركز بصماتهم وآثارهم العلمية ، وقسمناه بعد المقدمة على ثلاث مباحث :

المبحث الأول: مساهمة المرأة في العلوم والآداب

شاركت المرأة في الحياة العلمية بمختلف جوانبها الا ان الكثرة الكاثرة كانت في العلوم الشرعية والآداب ، فمنهن: الواعظات ، والفقيهات ، والمدرسات ، والشاعرات ، والخطاطات ، والمفتيات . وكتب التراجم تزخر بنماذج رائعة سننتقي منهن في مجال رواية الحديث والفقه والافتاء والوعظ ، أما العلوم الصرفة والطببات فلم يكن بالقدر الكافي وربما لم تسعفنا المصادر بذكرهن.

(1) روايات الحديث النبوي :

اما ابرز المجالات التي تشرفت بالمرأة بالمساهمة فيها رواية الحديث النبوي الشريف الذي ظل مقياسا لحفظ العالم ودرجة مكانته بين العلوم ، وصار المحدثون يقرأون الحديث على الشيوخ ومنهم النساء في مجالس علمية او في دورهن ، وبرز منهن اللاتي روين الحديث او الحديثين واكثرن بتلقيه عن آبائهن وافراد من أسرهن ونقله الى طلبة العلم ونتج عن هذا اشتها اسر علمية كبيرة لها ثقلها الثقافي ، ومن النساء المحدثات في اواخر القرن الثالث الهجري (التاسع ميلادي) اللاتي طارت شهرتهن الى بغداد وغيرها من المدن الشيخة المحدثه المسندة (7) سمانة بنت حمدان وقيل (محمد) (8) بن موسى بن زاذي (9) ، الانبارية الاصل (10) واليهما نسبتها (11) . روت عن والدها : ( روت عنه ابنته سمانة بنت حمدان ، وقيل اسمه محمد ولقبه حمدان ، وكان الغلب عليه ) (12) ، وحدث عنها : ( تلميذها ابو بكر بن البزاز الشافعي الذي وصفه الخطيب البغدادي بانه ( ثقة ، ثبتا ) (13) ودرس على يديها علمين من اعلام علم الحديث هما الامام الطبراني وابن البزاز ، والطبراني الذي ذكرها على وجهين ( بنت حمدان وبنت محمد ) ( حدثتني سمانة تلميذها بنت حمدان بنت بنت الوضاح بن حسان قالت : ... ) (14) . و اخيها احمد بن حمدان بن موسى الانباري ، ترجم له الخطيب البغدادي (15) و برواية اخرى ( حدثتنا (16) سمانة بنت محمد بن موسى بنت بنت الوضاح بن حسان ) اشتهرت بأنها حفيدة الوضاح بن حسان ( بنت ابنته ) (17) .

العالمة زينب بنت سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمية (18) ، والعالمة زينب بنت سليمان بن ابي جعفر المنصور التي حدثت عن أبيها (19) ، وفاطمة بنت احمد السامرية اخت العالم ابي سعيد الخراز (20) ، وممن حدثت بدارها ببغداد في مربعة الخرسى العالمة عبدة بنت عبد الرحمن ام احمد الانصارية ، ومن العالمات اللاتي سكن بغداد في حدود سنة 409 هـ ( فاطمة بنت هلال الكرجي وتكنى ام فرج قال عنها الخطيب ) كتبتا عنها وكانت صادقة تسكن بالجانب الشرقي ناحية سوق الثلاثاء (21) ، والعالمة ستيتة ( امة الواحد ) بنت الحسين بن محمد بن عثمان البجلي بنت القاضي حدثت وكتب عنها الحديث وسمع منها الخطيب البغدادي

7 - لفظ اصطلاح عليه لمن يروي الحديث باسناده سواء اكان عنده علم به او ليس له الا مجرد روايته ، العبيدي، رشيد عبد الرحمن ، معجم مصطلحات الحديث النبوي ، بغداد ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية في ديوان الوقف السني ، بغداد ، ط 1 ، 1427 هـ / 2006 ، ص 54 .

- 8 - حمدان والدها ذكره احد تلاميذها محمد بن عبدالله الشافعي ، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ، 4/441 .
- 9 - لم نعثر له على ترجمة في تاريخ بغداد للخطيب ولا في تاريخ الاسلام للذهبي، انظر: الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد .
- 10 - ونسبتها الى الانبار مولدها ونشأتها ، يعني انها خرجت منها ، لأنه غالبا ما تكون النسبة الى البلد اذا كان المنتسب في بلد آخر ، العبيدي: معجم مصطلحات، ص 66 .
- 11 - الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، 440/14 .
- 12 - المصدر نفسه، 8/175 .
- 13 - المصدر نفسه ، 5/457 .
- 14 - المصدر نفسه، 4/440 .
- 15 - المصدر نفسه، 6/115 .
- 16 - اي تروي لنا الحديث وسمعناه منها مباشرة ، العبيدي :معجم مصطلحات، ص 106 .
- 17 - الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، 441/4 .
- 18 - المصدر نفسه، 14/434 .
- 19 - المصدر نفسه، 14/435 .
- 20 - انظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 14/444، 439 .
- 21 - الخطيب البغدادي : المصدر نفسه، 14/445 .

كانت تسكن الجانب الشرقي في حريم دار الخلافة (ت447هـ/1055م)<sup>(22)</sup>. ومن المحدثات اللواتي تجاوزت شهرتهن بلاد الشام ام مجد الدين ابن العديم ست العرب (ت675هـ) لها إجازات روت عن الزكي ابراهيم هي وبناتها وخرج لها جزء<sup>(23)</sup>، ومنهن "زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني" المتوفاة سنة (688هـ) من النساء اللاتي قضين عمرهن كله في طلب الحديث والرواية، وازدحم الطلاب على باب بيتها في سفح جبل قاسيون بدمشق، فسمعوا منها الحديث، وقرأوا عليها كثيراً من الكتب<sup>(24)</sup>. وهناك عالمة قرا عليهن أشهر المؤرخين والمحدثين المسلمين في بلاد الشام والعالم الاسلامي، و"زينب بنت عمر ابن كندي الدمشقية" المتوفاة (699هـ) التي بنت رباطا ووقفت اوقافا سمع منها ابو الحسين اليونيني والبرزالي والمزي وابنه الكبير وابن المهندس وقرأ عليها الذهبي وسمع منها أجزاء<sup>(25)</sup>، وسارة بنت عبد الرحمن المقدسية ام محمد قرأ عليها علم الدين البرزالي بطريق الحجاز باللجون من عمل الكرك (ت716هـ)<sup>(26)</sup>.

من المحدثات المصريات ست الاجناس بنت عبد الوهاب المصرية (ت712هـ) وتسمى موفقية، سمعت واسمعت واخذ عنها بالقاهرة عدد من الحفاظ واجازتهم بسماعها<sup>(27)</sup>، وكمالية بنت ابي الذكر احمد بن عبد القادر الاسكندرانية (ت731هـ) وتسمى ست الناس سمعت الحديث على والدها وغيره واجيزت وروت بالاجازة<sup>(28)</sup>، ومن أشهر المصريات وجيهة (وجيهية) بنت علي بن يحيى بن علي الانصارية الصعيدية الاسكندرانية (ت735هـ) سمعت من والدها منذ صغرها ثم انتقلت وسمعت بالاسكندرية من محدثي عصرها وغيرهم ولكثرة سماعاتها واجازاتها اخرج لها احد تلامذتها المحدث والمؤرخ ابن رافع السلامي (ت774هـ) مشيخة جمع فيها مروياتها وشيوخها اعترافا بعلمها ومكانتها واسمعت هذه المشيخة بحياتها ومرة اخرى سمعها ابن حجر العسقلاني<sup>(29)</sup>، وشهدة بنت القاضي بدر الدين ابي الحسن بن عبد العظيم المصرية (توفت بعد 749هـ)<sup>(30)</sup>، و"زينب بنت يحيى بنت العز بن عبد السلام" المتوفاة (735هـ) فقد تفردت برواية المعجم الصغير بالسماع المتصل، وقال عنها مؤرخ الإسلام "شمس الدين الذهبي" (ت748هـ) "انه كان فيها خير وعبادة وحبل للرواية بحيث أنه فُرى عليها يوم موتها عدة أجزاء، و"ابن بطوطة" في رحلته الى الشام زار المسجد الأموي بدمشق، وسمع فيه من عدد من محدثات ذلك العصر، مثل "زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم"، وكانت امرأة ذات قدم راسخ في العلم والحديث، و"عائشة بنت محمد بن المسلم الحرانية" (ت736هـ) التي كان لها مجلس علم بالمسجد، وكانت تنكسب بالخيطة<sup>(31)</sup>، وقرأ عليها "ابن بطوطة" عدداً من الكتب، وغيرهن من المحدثات والعالمات وهن كثر اللاتي تشرفن بعلمهن معظم مدن العالم الاسلامي.

## (2) الفقيهات

في الفقه واصوله برز عدد لا باس به ممن عرفن الفقه وبرزن فيه لضرورته عند النساء وغالبا كن ناقلات للاحكام التي تتعلق بمشاكل المرأة وعلاقتها واحتياجاتها في المجتمع منهم، أم عيسى بنت ابراهيم بن اسحاق الحربي (ت328هـ/939م) قال عنها الخطيب البغدادي: (فاضلة عالمة تفتي في الفقه)<sup>(32)</sup> عاصرت الخطاط ابن مقلة الوزير.

سنيطة (امة الواحد) بنت القاضي الحسين بن اسماعيل الضبي المحاملي (ت377هـ/987م) سمعت اباها وغيره، وحفظت القرآن والفقه الشافعي والفرائض وحسابها والدور والنحو وغير ذلك من العلوم، وهي من احفظ الناس للفقه على مذهب الشافعي وكانت تنصدر للإفتاء مع ابي علي ابن ابي هريرة<sup>(33)</sup> وبرعت في الرياضيات

22 - الخطيب البغدادي : المصدر نفسه، 443/14؛ ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ):

المنتظم في تاريخ الملوك والامم، بغداد، الدار الوطنية، 1990، 168/8.

23 - الصفدي: ، خليل بن ابيك (ت764هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: بيرند راتكه، شتوتغارت، دارنشر فرانز شتاينر، ط 2، 1411، 2هـ/1991م 119/15.

24 - الصفدي الوافي بالوفيات، 67/15.

25 - الصفدي خليل بن ابيك (ت764هـ) : اعيان العصور اعوان النصر، تحقيق، علي ابو زيد واخرون، بيروت، دار الفكر المعاصر، ب1418هـ/1998م، 389/2؛ الوافي بالوفيات، 66/15.

26 - الصفدي: اعيان العصر، 393/2.

27 - ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي (ت852هـ): الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، دار الجيل، دب، 384/4.

28 - ابن حجر: الدرر الكامنة، 192/2 و269.

29 - ابن حجر: الدرر الكامنة، 406/4، وانظر بتفصيل عن ترجمتها وتلامذتها، صالح يوسف معتوق، جهود المرأة في رواية الحديث القرن الثامن الهجري، بيروت، دار البشائر، ط8، 1418، 1هـ/1997م، ص240-245.

30 - ابن حجر: الدرر الكامنة، 195/1، 108، 2.

31 - الصفدي: الوافي بالوفيات، 609/16.

32 - الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، 442/14.

33 - الخطيب البغدادي : المصدر نفسه، 443/14؛ ابن الجوزي : المنتظم، 138/8-139.

وتبين ما تعلمته ستيتة من علوم ثقافة المرأة ومقدرتها العلمية . والفقيهة المحدثه "طاهرة بنت أحمد بن يوسف التتوخية" (ت436هـ) حدثت عن ابيها وجدها في دارها (34) أما "جليلة بنت علي بن الحسن الشجري" في القرن الخامس الهجري، فكانت ممن رحلن في طلب الحديث في العراق والشام وسمع منها بعض كبار العلماء كالسمعاني، و كانت تعلم الصبيان القرآن الكريم.

من سمرقند اشتهرت فاطمة بنت محمد بن احمد السمرقندية ابنة صاحب كتاب تحفة الفقهاء الامام الزاهد علاء الدين السمرقندي الحنفي التي تفقعت بابيها وكانت الفتوى لا تخرج للناس الا وعليها خطها وخط ابيها وعندما تزوجت من تلميذه علاء الدين ابو بكر بن مسعود الكاشاني (ت587هـ) وشارح كتابه الموسوم بدائع الصنائع صارت الفتوى تخرج للناس بتوقيع الثلاثة وكانت احيانا تراجع وتصحح خطأ زوجها في بعض فتاويه، فيعتمد رأيا(35) و صار الناس يقولون (شرح تحفته وتزوج ابنته)(36).

في صالحية دمشق عرفت ست الفقهاء الشيخة المسندة بنت تقي الدين ابراهيم بن علي الواسطي ، الحنبلية حدثت وروت الكثير (ت726هـ) (37) ويبدو من اسمها وصفتها انها كانت احدى فقهاء حنابلة الصالحية في عصرها . ومن العالمات الدمشقيات اللواتي اشتغلن بالفقه خديجة بنت الحسن بن علي ، ام البقاء القرشية الدمشقية (38)

### 3) العلوم الصرفة

برزت نساء في العلوم الصرفة منها الطب والرياضيات والفلك تذكر قياسا الى المشتغلات في رواية الحديث او الواعظات او الفقيهات وغيرها من العلوم الانسبتهن لا ت وممن اشتهرت بدراسة الطب في العصر الاموي وعقدت حلقات علم زينب طيبية بني أود والتي وصفت بالمهارة والخبرة بالعلاج ومداواة الألام . وفي الفلك ومعرفة النجوم واخبار العرب وایامهم برزت عائشة بنت طلحة وهي ابنة ام كلثوم ابنة ابو بكر الصديق التي استنداعها الخليفة هشام ابن عبد الملك في مجلسه وذاكرها في كل ذلك واکرمها واعادها الى المدينة . برعت في الرياضيات ستيتة (المر ذكرها) فضلا عن نبوغها في علوم اخرى . وممن برعن في الحساب والعروض لبنى (ت394هـ) كاتبة المستنصر الاموي كانت كاتبة جيدة الخط نحوية شاعرة (39) . في معرفة الطب نبغت ام الحسين بنت احمد بن عبد الله الهاشمي (ت 750هـ) او بعدها (40) ومن المؤكد ان هناك عدد كبير من الطبيبات والقابلات اللواتي مارسن مهنة التوليد لم يسعفنا الحظ بالكشف عن اسماءهن .

### 4) الادبيات والواعظات

عرفت كثير من النساء بالأدب ونظم الشعر والعروض والنحو والوعظ الذي يتطلب ثقافة لغوية وادبية اضافة على معرفة بعلوم الحديث والفقه والتاريخ ، اما الشاعرات فهن من الكثرة اذ افرد لهن جلال الدين السيوطي (ت911هـ) كتابا سماه (نزهة الجلساء في اشعار النساء). ممن برعن في نظم الشعر واللغة والنحو النحوية بنت الكنيزي البغدادية ولها تصانيف تُعرف بها (41) ، ومن الشاعرات تقية ام علي بنت ابي الفرج السلمي الصوري (ت579هـ) بدمشق (42) اشتهرت بالقصائد الوصفية وابدعت في وصف الخمر والآته واقداحه وعرفت بالقصيدة الخمرية ثم ابدعت بوصف الحرب والآته . ومن الاندلسيات اللاتي برعن في العروض وتنقن بالثقافة المشرقية اشراق السوداء العروضية (ت450هـ) التي سكنت بلنسية وكانت تحفظ المبرد والنوادر للقالبي (43) . ومن المتأديات المتمغزلات المتعطفات حَمْدَة بنت زياد بن بقي (تقي) العوفي الوادي أشية (44) من اللواتي عرفن بشعرهن وادبهن (كانت أدبية نبيلة شاعرة ذات جمال ومال وعفاف .. وكانت تلقب بخنساء المغرب وشاعرة الاندلس ) وعاصرتها نزهون بنت القليعي الغرناطية ومهجة بنت

34- الخطيب البغدادي: المصدر نفسه، 445/14

35 - القرشي: الجواهر المضية، 4/120 ؛ حاجي خليفة عبد الله كاتب جلبي (ت1067هـ): كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، بغداد ، مطبعة المثنى، 1967م، 1/371.

36 - حاج خليفة: كشف الظنون، 1/371.

37 - الصفدي: الوافي بالوفيات، 15/118.

38 - الصفدي: المصدر نفسه، 13/297.

39 - الصفدي: المصدر نفسه، 24/395.

40 - كحالة، عمر رضا: اعلام النساء ، بيروت، مؤسسة الرسالة، د، ت، 1/264 .

41 - الصفدي: الوافي بالوفيات، 24/371.

42 - الصفدي: المصدر نفسه، 10/384-385

43 - الصفدي: المصدر نفسه، 9/267.

44 - الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق: محمد الحجيري ، فسادان، 1404هـ/1984، 13/163-165 .

عبد الرزاق الغرناطية<sup>(45)</sup>. ومن الشاعرات والأديبات ذكرت الشاعرة كمالية التي كانت تكتب شعراء عصرها  
(46)

ممن جمع بين الوعظ والأدب والفن ومعرفة الخط واتباع كتابته ، **خديجة بنت محمد بن علي البغداديّة الشاهجانية الواعظة**، وهي واعظة من واعظات بغداد ولدت سنة 376هـ/986م، كانت تسكن قطيعة الربيع، روت عن ابن سمعون الواعظ<sup>(47)</sup>، الجزء الثاني من أماليه، وكتبته بخط يدها وعاصرت ابن اليوبان وكلاهما أخذاً عن ابن سمعون اي كانت لديها معه صحبة<sup>(48)</sup>، وكانت وفاتها سنة ( 460هـ /1067م) ودفنت الى جنب ابن سمعون وكانت قد صحبتته<sup>(49)</sup>.

ممن كانت تعقد مجالس للوعظ في بغداد زين النساء زينب بنت معبد بن احمد المروزي البغداديّة الواعظة (ت543هـ)<sup>(50)</sup>. ومن الواعظات نزيلات بغداد حَمْدَةُ بنت واثق بن علي بن عبد الله الواعظة الهيتية سكنت بباب المراتب وكانت تعقد مجلس الوعظ ولدت سنة 466هـ<sup>(51)</sup>.

من الواعظات في مجالس بغداد ضوء الصباح بنت المبارك بن احمد الانصاري المدعوة خاصة العلماء (ت585هـ) كانت تعقد مجلس وعظ في رباطها ببغداد والتي تزوجت الشيخ نجيب الدين السهروردي وروى عنها المؤرخ السمعاتي<sup>(52)</sup> ومن الواعظات شمس الضحى بنت محمد بن عبد الجليل الساوي البغداديّة الواعظة (ت588هـ) سمعت الحديث وروته<sup>(53)</sup>.

الأديبة الواعظة الفاضلة صفية (ضيفة)<sup>(54)</sup> بنت عبد الرحمن بن محمد بن يعيش، الكاتبة البغداديّة (ت620هـ/1223م)، ولقبت ضيفة لأنها كان لدى والدها الملك العادل ضيفا يوم ولادتها فلقبها بهذا الاسم .

من الأدلة على ان الثقافة والتعلم ليس حكرا على طبقة دون اخرى اشتهرت العالمة الفاضلة **خديجة بنت يوسف بن غنيمه بن حسين أمة العزيز البغداديّة**، ثم الدمشقية المعروفة ببنت القيم، الواعظة، كان والدها قيم حمام فحرص على تعليمها لما رأى نجابتها وأسمعها الكثير، وعلمها الخط والقرآن والوعظ وغير ذلك وكانت تعض النساء ثم تركت ذلك ولزمت بيتها...وسمعت من ابن الشيرازي وابن اللتي وابن المقير وكريمة وبمصر من علي بن مختار العامري و ابن الجميزي، وحدثت بالشام وعر وتبوك وجودت على الولي وابن الشواء والرضي والتونسي والنجار...تفردت برواية المقامات الحريرية قرأها البرزالي عليها<sup>(55)</sup>، وقرأت النحو، سمع عليها البعض رسالة (( السكون)) بسماعها عن مكرم بمنزلها سنة ( 671 هـ /1272م)، توفيت سنة ( 699هـ / 1299م)<sup>(56)</sup>.

المبحث الثاني: مساهمة المرأة في الفنون

في مجال الفنون ظهر العديد من النساء اللواتي تركن بصماتهن المتميزة في فن الخط العربي وهو واحد من الجوانب الحضارية والابداعية المتاحة الذي ساهمت فيه المرأة والذي يتناسب مع رقتها وذوقها وعذوبتها وكثرة ملازمتها المنزل، ويعد تعلم الخط واتباعه من اساسيات ثقافة الاديب والكاتب والعالم في مختلف العصور الإسلامية.

قد عرفت الكتابة قبل الاسلام عدد من النساء، لان تاريخنا آن لنا الفخر بها وكشفها فقد ذكر المؤرخ البلاذري اسماء عدد منهن عرفن الكتابة<sup>(57)</sup> وهن : عائشة بنت سعيد بن ابي وقاص الزهرية المدنية(ت117هـ/

45 - ياقوت الحموي، ياقوت بن عبدالله البغدادي (ت628هـ): معجم الادباء، بيروت، المستشرق، 10/274-278

46 - الصفدي: الوافي بالوفيات، 24/366

47 - الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، 14/446-447، الصفدي: الوافي بالوفيات، 13/296.

48 - ابن الجوزي: المنتظم، 8/10.

49 - ابن الجوزي: المنتظم، 8/250؛ كحالة : أعلام النساء ، 20/290 .

50 - الصفدي: الوافي بالوفيات ، 15/64.

51 - الصفدي: الوافي بالوفيات ، 13/165 .

52 - الصفدي: الوافي بالوفيات ، 16/370-371.

53 - الصفدي: الوافي بالوفيات ، 16/184.

54 - الصفدي: الوافي بالوفيات، 16/328 .

55 - الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق: محمد الحجيري، فسادن، دار نشر فرانز، 1404هـ/1984م، 13/296-

297؛ ابن العماد، الحنبلي، عبد الحي بن احمد(ت1089هـ): شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: محمود

الارناؤوط، بيروت /دمشق، دار ابن كثير ، 1412هـ/1991م ، 5/447

56 - كحالة : أعلام النساء ، 1/292 .

57 - البلاذري، احمد بن يحيى (ت279هـ/891م) : فتوح البلدان ، بيروت، ط1، 1983، ص454 .

735م) التي روت عن أبيها<sup>(58)</sup>، وكريمة بنت المقداد، والشفاء بنت عبد الله العدوية القرشية<sup>(59)</sup> وقيل اسمها ليلى وهي من المهاجرات الأول وبايعت بمكة وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم يزورها ويقبل عندها في بيتها، وقال لها: (علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة)، والتي قرأ عليها الكثيرين من المسلمين ومنهم اولادها واحفادها<sup>(60)</sup>، وأم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب التي ذكر ان من علمتها الكتابة الصحابية الشفاء<sup>(61)</sup> وهذا الدعاء كانت ترقيه قبل الإسلام (وعرضته على النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال لها: علميه لحفصة<sup>(62)</sup>)، وهند بنت ابي سفيان بن حرب بن أمية أخت ابي سفيان<sup>(63)</sup>، وأم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، اسلمت بمكة ثم هاجرت وهي اول من هاجر من النساء وبايعت سنة 7هـ<sup>(64)</sup>. برز عدد من النساء المتميزات منهن خطاطات اطلق عليه صفة الكاتبة والبعض الآخر ناسخات للكتب وفي العصور الاسلامية المتعاقبة وفي جميع المدن الاسلامية.

### 1- الخطاطات :

تعلم عدد كبير من النساء الكتابة وأجدن كتابتها في بغداد وفق القاعدة البغدادية ، ومن المعروف ان قواعد الخط العربي واسسه الفنية والجمالية وضعت في بغداد في العصر العباسي ومنها تطور وانتقل الى العالم الاسلامي. حيث نبغ الخطاط البغدادي الوزير ابو علي ابن مقلة (ت328هـ/939م) (وهو الذي هندس الحروف وأجاد تحريرها وعنه انتشر الخط في مشارق الارض ومغربها)<sup>(65)</sup>. وتعلم طريقته في الكتابة ابنته والتي علمتها لبنات عصرها ممن رغبن بتعلم هذا الفن وغيرهم من الخطاطين ، وهناك رواية تقول ان ابنة ابن مقلة هي التي علمت ابن البواب قاعدة أبيها في تجويد الخط ، وتعلمها منهم بعض الخطاطات. و ابن البواب<sup>(66)</sup> (ت413هـ وقيل 423هـ/1022م أو 1031م) اشهر من اتى بعد ابن مقلة الذي اتبع قاعدته وطورها واكسبها حلاوة وبهجة والتي قلدها تلاميذه ، وعنه قال الفلقشندي: (واين البواب أكمل قواعد الخط وتممها واخترع غالب الاقلام التي اسسها ابن مقلة)<sup>(67)</sup>. ممن ذكرهن الخطيب البغدادي (ت463هـ/1070م) بلقب الكاتبة ، مُنِيَّةُ الكاتبة جارية خَلَاةُ أم ولد المعتمد على الله (ت 256-279هـ /869-892م)<sup>(68)</sup> التي حدثت عن أبي الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى الوشاء<sup>(69)</sup>.

برزت بعض الخطاطات اللاتي عاصرن ابن البواب الذي ارتقى بالخط العربي الى مستوى من الاتقان وارسى قاعده ابن مقلة في الكتابة، وعلى يديه اكتملت المدرسة البغدادية في الخط فنا وجمالا، وانتشر تلاميذه

- 58 - ابن سعد ،محمد بن سعد (ت230هـ): الطبقات الكبرى ، بيروت ،دار صادر ،1958 ، 467/8-468هـ؛الصفدي،خليل بن ابيك(ت764هـ): الوافي بالوفيات ،تحقيق: وداد القاضي، فسياد، دار فرانز شتاينر،1402هـ/1982م، 16/606.
- 59 - ابن سعد:المصدر نفسه ،268/8؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ،168/16 .
- 60 - للمزيد حول هذه الصحابية وحديث رقية النملة ،ينظر: ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي (ت852هـ): الاصابة في تمييز الصحابة ،بيروت ،دار الفكر ،د.ت،342/4.
- 61 - ابن سعد :الطبقات الكبرى ،81/8-82.
- 62 - ابن حجر: الاصابة 341/4-342 الترجمة 622
- 63 - ابن سعد: المصدر نفسه 240/8؛ابن عبد البر النمري القرطبي ، يوسف بن عبدالله (ت 463هـ): الاستيعاب في معرفة الاصحاب ،بيروت ،دار الفكر ،د.ت، 424/4 .
- 64 - ابن سعد:المصدر نفسه ،230/8-231؛ابن عبد البر: الاستيعاب :488/4
- 65 - الفلقشندي احمد بن علي (ت821هـ): صبح الاعشى في صناعة الأبناء ،القاهرة ،لجنة التأليف والنشر والترجمة ،د.ت، 13/3.
- 66 - علي بن هلال صاحب الخط الحسن صحب ابن سمعون ذكره ابن الجوزي في وفيات سنة 413هـ، ابن الجوزي : المنتظم،8/10؛الحموي، ياقوت بن عبدالله البغدادي(ت626هـ): معجم الأدياء ،بيروت، دار أحياء التراث العربي ،(د.ت) 120-134/15 ؛ هلال ناجي: ابن البواب
- 67 - الفلقشندي: المصدر نفسه،13/3 .
- 68 - أمه أم ولد يقال لها فتيان ،محمد بن يزيد أبو عبد الله برواية السدوسي: تاريخ الخلفاء ،تحقيق: محمد مطيع الحافظ ،دمشق، مجمع اللغة العربية، ص 45.
- 69 - تاريخ بغداد،14/441-442؛ ابن الساعي ،علي بن انجب البغدادي(ت674هـ): نساء الخلفاء،تحقيق:مصطفى جواد ،القاهرة،دار المعارف،ط2،سلسلة ذخائر العرب ،28 ص104.

ومتبعي مدرسته في الخط في بغداد وخارجها<sup>(70)</sup>. منهن - **طاهرة بنت احمد التنوخية** التي حدثت عن أبيها قال عنها الخطيب البغدادي: (وسمنا منها في دار القاضي أبي القاسم التنوخي وكان سماعها معه في كتابه)، ثم قال: (قالت لنا طاهرة... وسمعت من... وأبي الحسين ابن البواب وغيرهم) وتوفيت بالبصرة<sup>(71)</sup> وهي إحدى من سمعت على ابن البواب وكتبت على طريقته.

ممن كتبت على طريقة ابن البواب خطاً جميلاً ست الرضا بنت نصر الله بن مسعود بن نجيم الكاتبة (ت 567هـ) المعروفة ببنت الاستاذ وقد شاهد المؤرخ ابن النجار المتوفى بخطها اجازة بجميع مروياتها لجماعة<sup>(72)</sup>، والمعروف لدى مؤرخي الخط العربي ان ابن البواب تلقب بالاستاذ وعرفت طريقته بالخط بطريفة الاستاذ وربما من هنا نسبتها.

من خطاطات القرن الخامس الهجري (الحادي عشر ميلادي) التي كان لها دور متميز في كتابة الرسائل الى الملوك والكتب ممن كتبت على طريقة ابن البواب، وكتب الناس على خطها، **الكاتبة البغدادية أم الفضل فاطمة بنت الحسن بن علي بن عبدالله العطار**<sup>(73)</sup>، المعروفة ببنت الاقرع، المؤدبة، وكان أبوها شيخاً جليلاً من مشاهير قراء بغداد، قال عنها السمعاني: (( كان لها خط مليح حسن وهي التي أهلت لكتابه كتاب الهدنة الى ملك الروم من الديوان العزيز على عهد الخليفة القائم بأمر الله)<sup>(74)</sup>، وسافرت الى بلاد الجبل الى العميد أبي نصر الكندري<sup>(75)</sup> (( ان فاطمة بنت الاقرع كتبت ورقة لعميد الملك أبي نصر الكندري واعطاها الف دينار وهو دليل على جودة خطها ونفاسته، (سمعت الحديث النبوي الشريف وروته، سمعت ابا عمر عبد الواحد بن عبد الله بن مهدي الفارسي وغيره، سمع منها أبو القاسم مكي بن عبد الله الزميلي الحافظ، وروى عنها ابو القاسم اسماعيل بن احمد السمرقندي وابو البركات عبد الوهاب ابن المبارك الأنماطي ببغداد، وابو سعد احمد بن محمد بن الحسن البغدادي الحافظ بأصبهان، وغيرهم توفيت في بغداد سنة 480هـ/1087م ودفنت بباب ابرز)<sup>(76)</sup>، وهي أول من كتب درجاً خطياً<sup>(77)</sup> من بين الرجال والنساء نالت عليه العطايا والانعام، وأشار ياقوت الحموي الى أنه وجدت بخطها رقعة الى احد اولي الأمر تصف فيه جمال خطها، هذه نسختها:

( الأمة الكاتبة: بسم الله الرحمن الرحيم: ثقني بالله وحده، خشعتُ لصولة عز المجلس العالي العادلي المؤيدي المظفري المنصوري... ومن بعد: فقد دَهَبَتْ أَطال الله بقاء المجلس العالي وأعز سلطانه في درج قد قرنته بهذه الرقعة - مذهب المطرف المُعْجَب، وهو مما لم أُسبق إلى مثله من مقدمي أهل هذه الصناعة من الذكور او الاناث أظهرت فيه المعجز من عاجز والكمال من ناقص... وأظهرت الحروف مفصولة وموصولة، ومعممة ومفتحة في احسن صيغها وأبهج خلقها...)<sup>(78)</sup> وهذه الرسالة دليل على جمال خطها ووجود مندوقين لهذا النوع من الفن.

كانت أختها **زينب ابنة الحسن بن علي المعروفة ببنت الاقرع**، أم الآمال دونها شهرة، (سمعت أبا طالب محمد بن محمد بن عيلان، وحدثت باليسير، وهي اصغر من فاطمة وحدث عنها عبد الرحمن الأنماطي وأبو نصر الغزي الأصبهاني توفيت سنة 493هـ/1099م)<sup>(79)</sup>.

برز عدد من النساء في القرن السادس الهجري (السابع عشر ميلادي) عرفن بجودة خطهن وكتابتهن على قاعدة الخط العربي، منهن، **كريمة بنت محمد بن احمد بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضبة** (ت 527هـ/1132م)، (اسمها والدها من الشريف عبد الصمد بن علي بن المأمون وعبد الله الصريفيني) وكانت فاضلة صادقة تكتب خطاً حسناً على طريقة والدها ومما كتبت تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وغيره على طريقة ابن البواب<sup>(80)</sup>.

70 - أنظر بقصيل عن تلاميذه: نوري القيسي: مدرسة الخط العراقية من أبين مقلدة الى هاشم البغدادي، مجلة المورد، م15، ع4 (1207هـ - 1881م)، ص74-75.

71 - الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 445/14؛ ابن الجوزي: المنتظم، 120/8.

72 - الصفدي: الوافي بالوفيات، 118/15.

73 - ذكرها ابن الجوزي، في المنتظم، 40/9.

74 - ياقوت الحموي: معجم الأدباء، 172/16؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، 190/16-192؛ ناجي معروف: عالمات بغداديات، ص8.

75 - ياقوت الحموي: معجم الادباء 172/16.

76 - معجم الادباء، 16 / 172.

77 - الدرج، نوع من الرقع الخطية المذهبة والمزوقة ترتبط احدهما بالآخرى لتشكل ما يشبه الدرج احيانا تكون لخطاط واحد او اكثر.

78 - ياقوت الحموي: معجم البلدان: 169/8-170.

79 - الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق: بيرند رانكة، 1399هـ/1979م، 64/15.

80 - الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق: محمد عدنان البخيت ومصطفى الحيارى، دار نشر فرانز شتايز، شتوتغارت، 1413هـ/1993م، 338/24.

اشهر عالمات وخطاطات القرن السادس الهجري وما بعده برزت الكاتبة البغدادية فخر النساء مسنده العراق شهده بنت أبي نصر احمد بن الفرّج بن عمر الابري الدينوريه الاصل البغدادية المولد والوفاة<sup>(81)</sup>، والحديث عنها هو تأريخ لتقافة ومساهمة المرأة في العراق في القرن 6هـ/12م لأن ثقافة شهدة تمثل أعلى ما وصلت إليه المرأة، في عصرها وفيما بعده فقد أنشأت هذه السيدة رباطا للمتصوفين<sup>(82)</sup> وهي، زوجة ثقة الدولة ابي الحسن علي بن محمد بن يحيى المعروف بابن الانباري (ت549هـ) باني المدرسة المنسوبة الى لقبه (المدرسة الثقتية)<sup>(83)</sup> وكان واحدا من الذين نقلت عنهم العلم . نشأت ببغداد واخذت عن علمائها، كان والدها (ابو نصر احمد ت506هـ/ م) من مشاهير محدثي بغداد، أسمعها على كبار علماء عصرها منهم نصر بن احمد بن البطر القارئ قراءة عليه<sup>(84)</sup> ، (كان لها السماع العالي الحقت فيه الاصاغر بالأكابر ...وابي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي، وطراد بن محمد الزينبي وغيرهم مثل ،ابي الحسن علي بن الحسين بن ايوب وابي بكر محمد بن احمد الشاشي وغيرهم)<sup>(85)</sup> ، و من كبار العلماء وكانت من اشهر الخطاطات تعلمت الخط على (محمد بن عبد الملك الذي اخذ الخط عن ابن البواب وعنها اخذ امين الدين ياقوت)<sup>(86)</sup>، وكتبت على قاعدة فاطمة بنت الاقرع البغدادية<sup>(87)</sup>، سمع عليها خلق كثير من الرجال والنساء واجازات العلماء بالحديث الشريف، ومن اشهر تلامذتها ابن عساكر مؤرخ دمشق(ت561هـ)وابن نقطة وابن قدامة المقدسي<sup>(88)</sup>، ومن تلامذتها الخليفة الناصر لدين الله فإنه روى عنها في كتابه الذي الفه وسماه (روح العارفين)<sup>(89)</sup> .

اما أشهر تلاميذها من النساء ومن المؤكد أنهن تعلمن الكتابة والخط على طريقتهما<sup>(90)</sup> ، وهن :أمة الرحيم آمنة ابنة أبي محمد عبد العزيز ابن الاخضر(ت630هـ/ 1232 م) وأمة العزيز نهاية ابنة أبي المواهب المعروف بابن الأوسي(ت629هـ/ 1231م) ،أم سارة عفيفة ابنة منصور الدقاق البغدادية(ت638هـ/1240م) بالإجازة والشيخة أم الكمال ابنة أبي الحسن علي بالإجازة توفيت بمصر سنة(630هـ/1232م)، وأم محمد خديجة ابنة ابي المكارم الفضل بن علي المقدسية الاسكندرانية (ت618هـ/1230م) ، و عجيبة بنت ابي بكر محمد بن احمد الباقداري البغدادية (ت647هـ/1249م). وتتبعنا من تلاميذها نهاية بنت صدقة بن علي بن مسعود الواعظة العالمية (ت629هـ)المعروفة بأمة العزيز بنت ابي المواهب المقريء التي سمعت من شهدة الكاتبة<sup>(91)</sup> .أما طريقة منحها الاجازة أنها كانت عندها جارية تكتب لها الاجازة ولا تمنحها الا بعد ان تسأل شهدة الاستيجاز لمن يريد لها ولكي تطمنن شهدة على صحة ما سئلت عنه فإنها تكتب عقب استكمال جارتها الكتابة تعليقا مكتوبا بخطها توضح فيه اهمية سماعات من سأل الاجازة<sup>(92)</sup> . توفيت الكاتبة شهدة ببغداد سنة 574هـ / 1178م ،وقد نيفت على التسعين<sup>(93)</sup> ،وصلى عليها بجامع القصر ودفنت بباب ابرز<sup>(94)</sup> .

عاصرتها عالمات ذكر انهن كن يتواصلن مع تلاميذهن بالكتابة ومنهن :

- 81 - ابن الجوزي: المنتظم، 289/10؛ ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد (ت630هـ): الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر 10، 136/1965؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، 2/477-478؛
- 82 - مصطفى جواد: المعاهد الخيرية النسوية القديمة في العراق، في التراث العربي، اخرجه: محمد جميل شلش و عبد الحميد العلوجي، وزارة الاعلام العراقية، سلسلة كتب التراث، 1975، 1/121.
- 83 - مصطفى جواد: فخر النساء شهدة الكاتبة العالمية، في التراث العربي، اخرجه: محمد جميل شلش و عبد الحميد العلوجي، وزارة الاعلام العراقية، سلسلة كتب التراث، 1975، 1/31.
- 84 -رشيد الدين ابن سلمة: المشيخة البغدادية، تحقيق: كامران سعد الله الدلوي و بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ط1، 2002، ص104.
- 85 - ابن خلكان: وفيات الاعيان، 2/477-478.
- 86 - القلقشندي: صبح الاعشى، 3/ 14 والرواية فيها نظر لانقطاع سلسلة السند بين شهدة وياقوت المستعصي وربما اخذ ياقوت عن تلاميذها .
- 87 - الصفدي: الوافي، 16/190.
- 88 - للمزيد عن تلاميذها ينظر: مصطفى جواد: فخر النساء، 1/32-39.
- 89 - مصطفى جواد: فخر النساء، 1/36.
- 90 - احصت منهن ستة ، ناجية عبد الله ابراهيم: مسنده العراق الكاتبة شهدة الابري، عمان، مؤسسة البلسم 1996م، ص 109-111.
- 91 - الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق: اوتغريد فاينترت، بيروت، 1418هـ/1997م، 27/173.
- 92 - ناجية عبدالله: مسنده العراق الكاتبة، ص57.
- 93 -ابن سلمة: المشيخة البغدادية، ص104.
- 94 - ابن الجوزي: المنتظم 10 / 288؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان 2/477؛ القلقشندي: صبح الاعشى، 3/ 14؛ مصطفى جواد: فخر النساء شهدة الكاتبة العالمية 1/32.



- تجني بنت عبدالله أم الفضل الوهبانية (ت575هـ/ 1178م) ، احد تلاميذها رشيد الدين ابن مسلمة (ت650هـ/ 1252م) أجازته مكاتبة سنة 559هـ/ 1202م وعمره اربع سنوات ، و قال عنها في داره بدمشق سنة 650هـ/ 1252 م: ( أخبرتنا تجني بنت ... وأم الحياء ابن وهبان في كتابها ،قالت: أخبرنا... )<sup>(95)</sup>.

- زينب بنت عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الصابوني ست الناس (ت588هـ/ 1192 م) أجازت رشيد الدين بن سلمة مكاتبة سنة 559هـ/ 1202م وعمره اربع سنوات وحدث عنها في داره بدمشق سنة 650هـ/ 1252 م: ( أخبرتنا زينب بنت عبد الوهاب... المرأة الصالحة أمة الله المعروف أبوها بالصابوني في كتابها ألي من بغداد، قالت: .. هذه الشيخة من بيت الحديث أبوها وأخوها عبد الخالق ممن كتب الكثير وسما وحدثا.... توفيت ببغداد ودفنت في مقبرة معروف الكرخي)<sup>(96)</sup>.

- بشارة بنت الرئيس أبي السعادات مسعود بن مواهب الشافعي أبوها محدث وزوجها أبو المعمر المبارك بن احمد الانصاري محدث ايضا ،أجازت رشيد الدين بن مسلمة في كتابها اليه سنة 559هـ/ 1202م وعمره اربع سنوات ،وحدث عنها في داره بدمشق سنة 650هـ/ 1252 م <sup>(97)</sup>.

ضوء الصباح (خاصة) بنت المبارك بن احمد بن عبد العزيز بن المعمر الانصاري (ت588هـ) خاصة العلماء البغدادية ،مولدها سنة 514هـ/ 1120 م ، سمعها ابوها من أبي القاسم ابن الحصين وغيره ، زوجة الشيخ نجيب الدين السهروردي ،وروى عنها ابو سعد السمعاني <sup>(98)</sup>، وقد أجازت رشيد الدين بن ابي سلمة كتابة سنة 599هـ/ 1202م وعمره اربع سنوات ،قال عنها في داره بدمشق سنة 650هـ/ 1252 م: ( أخبرتنا ضوء الصباح بنت... المدعوة ست الكل المعروفة بالعالمة في كتابها الي من بغداد ،قالت (قالت ... )<sup>(99)</sup>،ولها اخت اسمها رابعة <sup>(100)</sup>.

- فاطمة بنت ابي غالب محمد بن علي المدعوة نفيسة البزازة(ت563هـ/ م) أجازت رشيد الدين بن سلمة مكاتبة سنة 559هـ/ 1202م وعمره اربع سنوات ، وقال رشيد الدين بن سلمة عنها في داره بدمشق سنة 650هـ/ 1252 م : ( أخبرتنا فاطمة بنت ابي غالب محمد بن علي المدعوة نفيسة البزازة في كتابها الي من بغداد حرسها الله ،قالت : أخبرنا ابو عبد الله ... النعالي .. )<sup>(101)</sup>

- زينب بنت ابي القاسم عبد الرحمن الجرجاني الأصل النيسابوري الدار وتدعى (حرة) المشهورة زينب بنت الشعري (ت615هـ/ 1218م) عالمة ،أجازت ابن خلكان (ت681هـ/ 1282م) كتبتها في بعض شهور سنة 610هـ/ 1213م وأجازت ام محمد بنت الزكي الدمشقي <sup>(102)</sup>.

ارتقى الخط العربي في القرن السابع الهجري(الثالث عشر ميلادي) على يد ياقوت المستعصي (ت 698هـ/ 1298م) ولقبوه بقبلة الكتاب الذي احدث طفرة حقيقية في طريقه استخدام قصبه الكتابة وبالتالي تجويد الخط العربي دون ان يبتعد عن الاصول التقليدية لمدرسة بغداد في الخط ( ابن مقله وابن البواب )، وصار من يقلد خطه من تلاميذه ومقلديه يوسم خطهم بالياقوتي نسبة اليه .

من بين الخطاطات اللاتي جودن الخط في هذا القرون وفق ضوابط المدرسة البغدادية في الخط الكاتبة ست نسيم البغدادية جارية الخليفة الناصر لدين الله ( أحمد بن المستضيئ 622هـ/ 1322م) ، فقد كان الخليفة من الخطاطين البارعين الضابطين لأصول الخط وفنونه، أشرف على تعليم جاريته الخط بنفسه حتى صارت من أهل الدراية بالخط وكانت تكتب التواقيع باسمه وبأمره خطها يشبه خطه تماماً، وكان الخليفة قد ذهب ببصره اخر أيامه وقيل ذهب فلم يعلم بذلك أحد حيث تصدر التواقيع بخطه ، قال ابن العبري: ( ان الناصر ذهب ببصره فاستحضر امرأة من النساء البغداديات تعرف بست نسيم وقربها وكانت تكتب خطا قريبا من خطه وجعلها بين يديه تكتب الاجوبة وشاركه في ذلك خادم اسمه تاج الدين رشيق .. )<sup>(103)</sup>، وهو بخط الجارية ويظن الوزراء أنه خطه وربما أمرها بكتابة التواقيع عند سفره فلا يعلم أحد بسفره، وكانت تكتب الاجوبة والرقاع فمرة تصيب ومرة

95 - وانظر عن المزيد عنها ،ابن سلمة :الشيخة البغدادية،ص105.

96 - ابن سلمة :المصدر نفسه ، ص 106.

97 - ابن سلمة :ا لمصدر نفسه،ص107.

98 - الصفدي :الوافي بالوفيات،16/370-371.

99 - ابن سلمة المصدر نفسه، ص 107.

100 - ابن سلمة: المصدر نفسه،ص 108.

101 - ابن سلمة: المصدر نفسه،ص 108-109.

102 - الصفدي: الوافي بالوفيات 15/65-66.

103 - ابن العبري، غريغوريوس بن هارون (ت 685هـ) :تاريخ مختصر الدول ،تحقيق: أنطوان صالحاني ،بيروت المطبعة الكاثوليكية،1890م ،ص422.

تخطئ والذي كشف سرها صاعد بن يحيى بن هبة الله البغدادي طبيب الخليفة الناصر مما أدى الى مقتله بسبب ذلك سنة 620هـ/1320م<sup>(104)</sup>.

اشتهرت عدد من النساء في مجل الغناء والموسيقى واغلبهن من الجوارى ومنهن من عرفت بالعزف على آلة الطنبور وبها اشتهرت باسم (الطنبورية) (وكانت من احسن الناس وجها وأطيبهم صوتا ذكرها جحظة في كتاب الطنبوريين والطنبوريات... ولم يعرف في الدنيا امرأة اعظم صنعة في الطنبور منها)<sup>(105)</sup> والمنتبع لكتاب الاغاني لبي الفرج الاصفهاني يجد الكثيرات من النساء الحرائر او الجوارى ممن عرفن بشغفهن بهذا الفن .  
2- الناسخات للكتب

امتلكت المرأة الاندلسية ثقافة واسعة تنوعت بين معرفة اللغة والأدب وممارسة الكتابة ومعرفة فنون الخط العربي ونذكر من نساء قرطبة عائشة بنت احمد بن محمد وشهرتها القرطبية (ت400هـ) التي عرفت بحسن خطها وكتابة المصاحف<sup>(106)</sup> . و سيدة بنت عبد الغني العبدرية الغرناطية (ت647هـ) التي عرفت بحسن خطها وثقافتها العالية مما اهلها للتدريس في بيوت الملوك وعرف عنها مساهمتها في كثير من اعمال البر والمعروف واقتكاك الاسارى كتبت بخطها كتاب احياء علوم الدين للغزالي وغيره<sup>(107)</sup>.

من النساء اللواتي نسخت الكتب الرضا بنت الفتح المشهورة ببنت يقطين ولدت سنة 540هـ وكانت من الكاتبات المشهورات ببغداد ولقيت بالكاتبة قال عنها المؤرخ ابن النجار (هكذا رايت اسمها بخطها... ورايت بخطها نسخة من ديوان ابن حجاج وقد كتبت عدة نسخ...)<sup>(108)</sup>.

ومن المخطوطات التي تحتفظ بها خزائن المخطوطات في بغداد والمنسوخة بقلم امراء وصل الينا كتاب شرح المواقف في علم الكلام الذي فرغ المؤلف من تأليفه في سمرقند سنة 807 وكتبته بعد قرون النسخة رابعة بنت ملا نازك الكاتب سنة 1188هـ<sup>(109)</sup> بخط النستعليق الجميل والدقيق بالحرف العربي وبالمداين الاسود والاحمر<sup>(110)</sup>.

104 - القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت646هـ/1248م) : اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، القاهرة مطبعة السعادة ، ط1 ، 1326هـ ، ص144-145 ؛ كحالة : أعلام النساء ، 22 / 575 ؛ وليد الاعظمي : جمهرة الخطاطين ، 385-384 / 1 .

105 - الصفدي : الوافي بالوفيات ، تحقيق : رضوان السيد ، دار النشر فرانز شتايز ، شتوتكارت ، 1413هـ / 1993م ، 436/19 .

106 - الصفدي : الوافي بالوفيات ، 607/16 .

107 - الصفدي : الوافي بالوفيات ، 65/16 .

108 - الصفدي : الوافي بالوفيات ، تحقيق س . ديدرنيغ ، دار نشر فرانز شتايز ، فسبادن ، 142هـ / 1982م ، 128/14 ،

109 - نسخته المخطوطة في المركز الوطني للمخطوطات في بغداد برقم 25332 .

110 - ظمياء محمد عباس : نساء خطاطات ، مجلة المورد ، م15 ، ع4 ، سنة 1407هـ / 1986م ، ص142 .



شرح المواقف بخطر رابعة بنت نازك

ساهمت المرأة في مجال صناعة الورق وهو فن من الفنون الذي تميزت به الحضارة العربية الإسلامية واشتهرت به بغداد وعرف بالورق البغدادي المتميز بجودته وهو أرقى أنواع الورق في العالم ، يكاد تكون صناعته حكرا على الرجال الا ان والدة احد العلماء ساهمت في صناعة الورق البغدادي الذي عُرف بابن الطلاية نسبة لصنعة والدته التي كانت تصنع عجينة الورق الذي يكتب عليه النساخ الكتب (111).

المحور الثالث: المساهمة ببناء الجوامع والمدارس والربط وعقد المجالس العلمية

حرصت المرأة في مختلف العصور الإسلامية على المساهمة في بناء الجوامع والمدارس التي تلحق بها للتدريس والربط لعقد مجالس الوعظ والتدريس في معظم المدن الإسلامية . وتولت النساء من ذوات اليسار والمال والسلطة ذلك النشاط ووقفن عليها الاوقاف وهذا دليل وعيهم وحرصهم على وضع لبنات في الحياة الثقافية لمسيرة المجتمع الإسلامي. فلم تكن المرأة بمعزل عن الرجل في طلب العلم والاختلاف الى الشيوخ وحلقات الدرس والسماع والتعلم وعقد المجالس او المشاركة في المناظرات الادبية والعلمية ، فقد كان لعلية ابنة الخليفة المهدي وأخت هارون الرشيد مجلسا تساجل الأدباء وتناظر العلماء ، وعقدت زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد مجالس نسوية وخصصت مجلس لعلماء الرياضيات والطب وتناظر الرجال في مختلف المناحي الثقافية (112) ، وشاركت اسماء بنت اسد بن الفرات مجالس ابائها العلمية في السؤال والمناظرة واشتهرت برواية الحديث والفقه على رأى اهل العراق اصحاب الامام أبي حنيفة (113).

من النساء العالمات اللواتي حضين بشهرة ومكانة ودرس عليهن الخلفاء والأمراء شهدة الكاتبة الدينورية (مر ذكرها) ومن تلاميذها الخليفة الناصر لدين الله الذي روى عنها في كتابه (روح العارفين) والتي انشأت رباطا للمتصوفين وتولى وقفه القاضي يحيى بن الربيع الواسطي (114). وست الوزراء ام عبد الله ابنة القاضي عمر بن اسعد التنوخية الدمشقية (ت717هـ) التي استدعاها من دمشق الى مصر الامير سيف الدين أرغون النائب ليعلم عنها ، وقرأ عليها الحافظ الذهبي وغيره من مشاهير علماء الامة (115).

تصدر لبناء المؤسسات الثقافية من الجوامع والمدارس والربط نساء الخلفاء ومحضياتهم واخواتهم وبناتهم وزوجاتهم باختلاف الدوافع والاهداف كعادة عليّة القوم فمهنن للفخر والمباهاة ومنهم لتخليد الذكر ومنهم للبر والخير وطلب الاجر ومنهم حب العلم والرغبة في تعميم ونشره ، واقدم المدارس في بغداد التي انشأتها امرأة

111 - هو ابو احمد بن ابي غالب الوراق المعروف بابن الطلاية ابن، باطيش، اسماعيل بن هبة الله (ت655هـ): التمييز والفصل ،تحقيق، عبد الحفيظ منصور، تونس، الدار العربي للكتاب، 1983، م، ص33؛ انفرد بذكرها الصفدي: الوافي بالوفيات، 277/2 .

112 - خلود مسافر الجنابي: المجالس العلمية ما قبل الاسلام والرسالة والعصور الراشدية والاموية والعباسية، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط1، 1433هـ/2002م، ص173-174.

113 - خلود الجنابي: المرجع السابق، ص174.

114 - مصطفى جواد: فخر النساء، 36/1؛ المعاهد الخيرية، 121/1.

115 - الصفدي: اعيان العصر، 398/2.

هي مدرسة ترکان خاتون (ت487هـ) زوجة السلطان ملكشاه السلجوقي في الجانب الشرقي من بغداد (116)، و عُرف عن بنفشا (ت598هـ) بنت عبد الله امرأة الخليفة المستضيء بامر الله (ت598هـ) حبها لآعمال البر والصدقة والعلم وجعلت دارها على شاطئ دجلة مدرسة ووقفتها على اتباع المذهب الحنبلي ووقفت عليها اوقافا وعرفت بالمدرسة الشاطئية وبنت مسجدا (117)، وزارها الرحالة ابن جبیر (ت614هـ) عند مروره لبغداد، وانشأت زمرد خاتون (ت599هـ) ام الخليفة الناصر لدين الله وزوجة الخليفة المستضيء في بغداد مدراس وخرانة كتب ومساجد وربطها ومشاهد ووقفت الاوقاف على المدارس والربط والجوامع التي انشأتها وانشأت عدة ربط للصوفية والفقراء (118)، وعرف الرباط الذي انشأته رباط المأمونية وبه دار كتب نفيسة (119). ومن خزائن الكتب المهمة ببغداد التي كانت تضاهي خزانة كتب المدرسة النظامية خزانة كتب رباط سلجوقي خاتون زوجة الخليفة الخليفة الناصر لدين الله (ت584هـ) الذي اهتم بها لمعزته وحرنه على صاحبة الرباط (120)، وبني لها رباط آخر عرف برباط الاخلاطية سنة 584هـ لكنها توفت ولم تشهد افتتاحه (121).

في دمشق التي نشطت بها الحياة الثقافية بعد أفول دور بغداد وتمزقها انشأت مدرسة للشافعية عذراء بنت شاهنشاه بن ايوب (ت593هـ)، وانشأت ست الشام بنت نجم الدين ايوب (ت616هـ) المدرسة الشامية البرانية والمدرسة الشامية الجوانية ووقفتها على اتباع المذهب الشافعي في دمشق وانشأت ترکان خاتون بنت السلطان عز الدين مسعود (ت640هـ) المدرسة الاتابكية في صالحية دمشق للشافعية (122). وانشأت بعض النساء من اتباع المذهب الحنفي المعروفة بصفوة الملوك زمرد خاتون ابنة الامير جاولي (ت557هـ) ام شمس الملوك اسماعيل المسجد الكبير بصنعاء والمدرسة الخاتونية البرانية بدمشق وعرفت بمدرسة الاصحاب ووقفت عليه الاوقاف (123)، وانشأت خاتون بنت معين الدين أنر (ت581هـ) زوجة نور الدين زنكي المدرسة الخاتونية الجوانية وخانقاه بظاهر دمشق المعروف بالخانقاه الخاتونية (124)، وفي حارة القصاصين بدمشق انشأت سنة 593هـ خطلجي خاتون بنت ككجا واسمها فاطمة كما هو مثبت في وقيتها مدرسة للحنفية عرفت بالمدرسة القصاصية (125). وبنت ربيعة خاتون (ت643هـ) بنت نجم الدين ايوب مدرسة بسفح قاسيون ووقفتها على الحنابلة (126). أما بنات العلماء فكان لهن نصيب في إنشاء المدارس فقد أنشأت أمة اللطيف بنت الشيخ الناصح الحنبلي (ت653هـ) مدرستها التي عرفت بالمدرسة العالمية على سفح قاسيون بدمشق وكانت عالمة فاضلة لها تصانيف (127).

حيثما وجدت النساء المحبات للعلم واعمال الخير وجد هذا النشاط حيث انشأت زمرد خاتون (ت557هـ) ام الامير جاولي زوجة تاج الملوك بوري المسجد الكبير في صنعاء دمشق ووقفتها مدرسة للحنفية (128). و جاورت بمكة زين العرب (ت704هـ) بنت تاج الدين عبد الرحمن بن عمر الدمشقي المعروف بالجوبراني وكانت شيخة رباط الحرمين واقامت به وحدثت (129).

كان للربط دورا في الحياة الثقافية ففيها تدور مجالس العلم والوعظ وتزود بخزائن للكتب، والربط هي مساكن موقوفة على جماعات نذروا انفسهم للعبادة والزهد وكانت من المعاهد الثقافية فكان المتصوفون يؤلفون فيها ويدونون الحديث ويسمعونه ويدرسونه ويحدثون بالحديث... وينشدون الاشعار (130)، ويروي ابن جبیر في رحلته للاسكندرية احدى المجالس التي حضرها في عدة زوايا (131) وغالبا تعقد قبل او بعد صلاة الجمعة، واختلفت الايام والاوقات التي تعقد فيها حسب موضوعها وقناعة اهل كل مصر من الامصار، وفي بغداد خصص بعض الربط للنساء في بغداد وهو رباط فاطمة بنت الحسين بن فضلويه الرازي التي سمع منها مؤرخ

116 - ابن الجوزي: المنتظم، 84/9.

117 - ابن الساعي: علي بن انجب (ت674هـ): نساء الخلفاء، ص111-114؛ وبتفصيل عن بنفشا انظر:

مصطفى جواد: المعاهد الخيرية 1/ 125-128؛ عبد الحسين مهدي الرحيم: الخدمات العامة في بغداد، ص186.

118 - الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق: س. ديدرنغ، فسيان، 1403هـ/1982م، 213/14، وبتفصيل عن منشأتها من المدارس والربط، انظر: مصطفى جواد: المعاهد الخيرية، 1/ 129-132.

119 - انظر حول خزانة كتب رباط المأمونية، عبد الحسين الرحيم: الخدمات العامة في بغداد، ص175.

120 - المرجع السابق، ص174.

121 - المرجع السابق، ص146-147.

122 - النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت978هـ): الدارس في تاريخ المدارس، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ/1990م، 96/1،

208، 227، 238.

123 - النعيمي: المصدر السابق، 2/ 384-388.

124 - المصدر السابق، 1/ 388-397، 2/ 113-114.

125 - المصدر السابق، 1/ 434، 2/ 131-132.

126 - الصفدي: الوافي بالوفيات، 98-97/14.

127 - المصدر السابق، 2/ 87.

128 - المصدر السابق.

129 - الصفدي: اعيان العصر، 2/ 387.

130 - مصطفى جواد: المعاهد الخيرية، 1/ 118-119؛ تأثير الربط في الثقافة الاسلامية، مجلة سومر، 2/ 218-249.

131 - ابن جبیر، ابو الحسن محمد بن احمد (ت614هـ): رحلة ابن جبیر، بيروت، 1981، ص29.

بغداد ابن الجوزي (توفيت سنة 521هـ) وهو اول رباط انشأ خاص للنساء (132)، وتلتته ربط اخرى للنساء منها: رباط دار الفلك خصصه الخليفة الناصر لدين الله للنساء المتصوفات ورباط بنفش الذي افتتح سنة 573هـ وكان مخصصا لاخت ابي بكر الصوفي شيخ رباط الزوزني .  
كان لابنة قاضي القضاة عبدالله بن عطاء الله الحنفي المدعوة صفية رباط عرف باسمها بالقرب من المدرسة الظاهرية (133). وبنيت زينب بنت عمر ابن كندي (ت 699هـ) رباطا ووقفت عليه اوقافا وحدثت بدمشق وبعليك وسمع منها وروى عنها كبار العلماء منهم المزي والذهبي (134)

## خاتمة البحث

مما قدمناه في هذه الدراسة يتبين مساهمة المرأة في الحضارة الاسلامية بثتى مجالات العلوم فقد ظهر عدد كبير من المحدثات والقيهاات والواعظات والشاعرات والكاتبات الخطاطات وعدد لا باس به اشتغلن بالعلوم الاخرى الا ان الغلبة في اهتمامهن هو رواية الحديث وهو من اجل العلوم وانفعها وكان يشكل النسبة الاكبر في عدد المشتغلين بهذا العلم من الرجال والنساء . وبنسبة اقل كانت مساهمات المرأة في غيرها من العلوم الشرعية والعلوم العقلية والصرفة ، وهذا ناتج عن طبيعة الفكر الديني الذي طغى على جوانب المعرفة الأخرى على الرغم من موقف الاسلام من العلوم والمشتغلين فيها الذي يظهر تسامحهم وتشجيعهم للعلماء واصحاب الفكر من مختلف الاديان ونجد ان السبب هو رغبتهم في الوصول الى نفع اخروي زيادة على النفع الدنيوي. و لم تسعفنا المصادر عن دور المرأة في العلوم الطبية .

ساهمت المرأة اضافة لدورها الاجتماعي ببناء المؤسسات الثقافية كالجوامع والمدارس والربط ووقفت لها الاوقاف لادامتها وصيانتها والصرف على مدرسيها وطلبتها وتزويدها بمكتبات وما تحتاجه من الامور الاخرى . شاركت في عقد المجالس العلمية النسوية او المشتركة مع الرجال كعالمة ووفقيهة ومحدثة وواعظة او طالبة علم زيادة على مجالس الشعر والأدب وكان يحضر مجالسهن الخلفاء والامراء وكبار العلماء من الشيوخ . ساهمت المرأة المسلمة بدورها في الحياة العلمية زيادة على دورها الاجتماعي كزوجة وام واخت ببناء الجوامع والمدارس والربط ووقفت عليها الاوقاف الكثيرة والاهتمام بادامتها وصيانتها زيادة على عقد المجالس العلمية وتعليم الطلبة من الجنسين .

## المصادر

\*ابن باطيش، اسماعيل بن هبة الله (ت 655هـ):  
1- التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، تونس، الدار العربية للكتاب، 1983، .

\* البلاذري، احمد بن يحيى (ت 279هـ/ 891 م):

2- فتوح البلدان ، بيروت، ط1، 1983.

\*ابن جبير جبير، ابو الحسن محمد بن احمد (ت 614هـ):

3- رحلة ابن جبير، بيروت، 1981.

\*ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ):

4 - المنتظم في تاريخ الملوك والامم، بغداد، الدار الوطنية، 1990.

\*الخطيب البغدادي، احمد بن علي (ت 463هـ):

5- تاريخ بغداد، بيروت دار الكتاب العربي، د.ت

6- الفقيه والمتفقه، تحقيق: اسماعيل الانصاري، الرياض، 1389 هـ.

\*ابن خلكان شمس الدين احمد بن محمد (ت 681هـ):

7- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق، احسان عباس، بيروت، دار صادر، 1397هـ/ 1977.

\* حاجي خليفة ، عبد الله كاتب جليبي (ت 1067هـ):

8- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، بغداد، مطبعة المثنى، 1967م.

\*ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي (ت 852هـ):

132 - مصطفى جواد: الربط البغدادية ، العراق، مجلة سومر، 1954، ص90 .

133 - المرجع السابق ، 151/2

134 - الصفي: اعيان العصر، 388/2،

- 9- الاصابة في تمييز الصحابة،،بيروت،دار الفكر،د.ت
- 10 - تقريب التهذيب،تحقيق:محمد عوامة،حلب،دار الرشيد،1411هـ/1991م.
- 11- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ،بيروت ، دار الجيل ، د.ت  
\*ابن الساعي:علي بن انجب البغدادي (ت 674هـ):
- 12- نساء الخلفاء،تحقيق:مصطفى جواد،القاهرة،دار المعارف،ط2،سلسلة ذخائر العرب .  
\* ابن سعد،محمد بن سعد (ت230هـ)
- 13- الطبقات الكبرى ،بيروت،دار صادر،،1958-1975 .  
\*ابن سلمة ،رشيد الدين ابن سلمة:
- 14- المشيخة البغدادية ، تحقيق: كامران سعد الله الدلوي و بشار عواد معروف،بيروت،دار الغرب الاسلامي،ط1،2002 .
- \*الصفدي،خليل بن ابيك(ت764هـ):
- 15- الوافي بالوفيات ،منشورات المعهد الالماني ،بيروت تحقيق عدة محققين عرب واجانب نشر منذ 1955 للآن
- 16- اعيان العصورواعوان النصر ،تحقيق،علي ابو زيد واخرون ،بيروت،دار الفكر المعاصر،ب1418هـ/1998م  
\*ابن عبد البر النمري القرطبي،يوسف بن عبدالله (ت 463هـ):
- 17-الاستيعاب في اسماء الاصحاب ،بيروت،دار الفكر ،د.ت.  
\*ابن العبري، غريغوريوس بن هارون (ت 685هـ) :
- 18- تاريخ مختصر الدول ،تحقيق: أنطوان الحاني ،بيروت المطبعة الكاثوليكية،1890م .  
\* ابن عساكر،علي بن الحسن (ت571هـت) برواية السدوسي:
- 19- تاريخ الخلفاء ،تحقيق: محمد مطيع الحافظ،دمشق، مجمع اللغة العربية.
- \*ابن العماد الحنبلي ،عبد الحي بن احمد (ت1089هـ):
- 20- شذرات الذهب في اخبار من ذهب،تحقيق:محمود الارناؤوط ،بيروت /دمشق ،دار ابن كثير ،1412هـ/1991م.
- \*القرشي،عبد القادر بن ابي الوفا،عبد القادر بن محمد (ت775هـ):
- 21- الجواهر المضية في تراجم الحنفية ،تحقيق:عبد الفتاح الحلو ،القاهرة،مطبعة البابي الحلبي،1398هـ/1978م.
- \*القفطي، جمال الدين علي بن يوسف(ت646هـ/1248م) :
- 22- اخبار العلماء بأخبار الحكماء ،القاهرة مطبعة السعادة ،ط1،1326هـ.  
\* الفلقشندي احمد بن علي (ت821هـ):
- 23- صبح الاعشى في صناعة الأنشاء ،القاهرة ،لجنة التأليف والنشر والترجمة ،د.ت  
\*النعمي،عبد القادر بن محمد (ت978هـ):
- 24- الدارس في تاريخ المدارس ،بيروت،دار الكتب العلمية ،ط1،1410هـ/1990م.  
\*ياقوت الحموي ،ياقوت بن عبدالله البغدادي (ت628هـ):
- 25- معجم الأدياء ،بيروت، دار أحياء التراث العربي ،(د.ت) 120-134/15 .

## المراجع

- \*الاعظمي،وليد:
- 26- جمهرة الخطاطين البغداديين ، بغداد،دائرة الشؤون الثقافية ،1989 .
- \* الجنابي ،خلود مسافر :
- 27-المجالس العلمية ما قبل الاسلام والرسالة والعصور الراشدية والاموية والعباسية ،بيروت،الدار العربية للموسوعات ،ط1، 1433هـ/2002م  
\*جواد،مصطفى :
- 28-الربط البغدادية ، العراق، مجلة سومر، 1954.
- 29- المعاهد الخيرية النسوية القديمة في العراق، في التراث العربي، اخرجته: محمد جميل شلش و عبد الحميد العلوجي، وزارة الاعلام العراقية،سلسة كتب التراث، 1975 .

30- فخر النساء شهدة الكاتبة العالمية ،، في التراث العربي، اخرجه: محمد جميل شلش و عبد الحميد العلوجي، وزارة الاعلام العراقية ،سلسة كتب التراث ، 1975 .

\* الرحيم، عبد الحسين مهدي : الخدمات العامة في بغداد 400-656هـ، بغداد، دائرة الشؤون الثقافية، 1987م  
\*عباس، ظمياء محمد :

32- نساء خطاطات ، مجلة المورد ، م15 ، ع4 ، سنة 1407هـ / 1986م .

33- العبيدي، رشيد عبد الرحمن :

معجم مصطلحات الحديث النبوي ،بغداد،مركز البحوث والدراسات الاسلامية في ديوان الوقف السني،بغداد،ط1  
،1427هـ/2006.

\* القيسي،نوري حمودي :

34- مدرسة الخط العراقية من أين مقلدة الى هاشم البغدادي، مجلة المورد، م15، ع4 ( 1207هـ - 1881م)

\*كحالة ،عمر رضا :

35- اعلام النساء ،بيروت ، مؤسسة الرسالة،دبت

\*معتوق، صالح :

36- جهود المائة في رواية الحديث القرن الثامن الهجري ،بيروت،دار البشائر ،ط1418،1هـ/1997م.

\* معروف بشار عواد:

37- اثر دراسة الحديث في تطور الفكر العربي،بغداد،مطبعة جامعة بغداد،1980.

\* معروف ناجي :

38- عالقات بغداديات في العصر العباسي، بغداد ،دار الجمهورية،1387هـ/1967م.

\* ناجية عبد الله ابراهيم:

39- مسندة العراق الكاتبة شهدة الايري ،عمان، مؤسسة البلسم 1996م